جامعة الفيوم

كلية الآثار

قسم الآثار المصرية

التخصص الحرفي في مصر خلال عصري ما قبل وقبيل الأسرات

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تخصص عصور ما قبل التاريخ

من قسم الآثار المصرية بكلية الآثار – جامعة الفيوم

إعداد

آية عبد الحميد محمد عبد اللاه

معيد بكلية الآثار/ قسم الآثار المصرية

تحت إشراف

أ.د/ ناجح عمر على

أستاذ الآثار المصرية القديمة المتفرغ

بكلية الآثار – جامعة الفيوم

(مشرفاً رئيساً)

أ.د/ مصطفى عطا الله محمد

أستاذ آثار ما قبل التاريخ المتفرغ

بكلية الآثار – جامعة القاهرة

(مشرفاً مشاركاً)

د/ أحمد مشحوت أحمد

مدرس الآثار والحضارة المصرية القديمة

بكلية الآثار – جامعة الفيوم

(مشرفاً مشاركاً)

المرحوم أ.م.د/ أشرف زكريا سيد

أستاذ مساعد آثار ما قبل التاريخ

بكلية الآداب–جامعة المنصورة

١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م

ملخص الرسالة

تتناول هذه الدراسة "التخصص الحرفي في مصر خلال عصري ما قبل وقبيل الأسرات"، والتي أعطت لنا معلومات لا بأس بها عن تنظيم وتطور الإنتاج المتخصص في وادي النيل وعلاقته بالتفاوت الاجتماعي، وهو أحد الموضوعات الرئيسية التي مازالت محل الدراسة ورهن الاكتشافات الحديثة. ويكمن هذا التخصص في تحليل آثار مواقع الإنتاج بالإضافة إلى المنتجات ذاتها. وعلى الرغم من أن الاكتشافات وردت في عدد من المؤلفات خلال عصري ما قبل وقبيل الأسرات، إلا أن الرؤية العامة لتطور الإنتاج المتخصص ليست واضحة. هذه الدراسة هي محاولة لمراجعة الدراسات السابقة ووضع الافتراضات والتساؤلات وتقديم منهجية علمية لفهم طبيعة وخصائص تطور التخصص الحرفي في وادي النيل خلال الألف الرابع ق.م.

هذا ويعتبر موضوع التخصص الحرفي من أهم الدراسات الأثرية التي تساعد على إعادة بناء نمط المعيشة والتنظيم والتطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، نظر ًا لارتباط ذلك بالتعقيد الاجتماعي. وترتبط هذه الدراسة أيض ًا بالدور الذي تلعبه الثقافة المادية في الحياة اليومية سواء على الجانب الاجتماعي أو الطقسي.

يعتبر التخصصالحرفي جزء ًا من منظومة متكاملة، وهو أحد مبادئ تأسيس الدولة إلى جانب إشارته إلى التفاوت الاجتماعي وا لى عملية تنظيم الإنتاج وكذلك الإدارة والمركزية والصلات التجارية، وهذه جميعها تصب في نشأة الدولة.

ولقد قامت تاكميا Takamiya بتقسيم التخصص الحرفي إلى ثلاث مراحل:

١- مرحلة تخصص حرفي جزئي لبعض الوقت والتي تشمل الفترة من نقادة I إلى نقادة IIa.

٢- مرحلة تخصص حرفي كلي طوال الوقت والتي تشمل الفترة من نقادة IIb إلى نهاية نقادة II.

٣- الكتلة الإنتاجية الضخمة وتطور التخصص الحرفي والتى تشغل فترة نقادة III.

وقد افترض الباحثون عدة أنماط لتطور التخصص الحرفي، وهي: النمط السياسي والنمط الاقتصادي والنمط التجاري.

و اتبعت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي لمحتويات الدراسة، ويعتمد المنهج الوصفي على وصف الجوانب التنظيمية والبشرية والتقنية لعملية الإنتاج والطرق التي يتفاعل بها الإنتاج من حيث المكان والزمان والجانب الاجتماعي مع بقية الأنشطة.

أما المنهج التحليلي فيقوم على شرح وتفسير كل جانب من هذه الجوانب في إطار المحتوى الثقافي أو الحضاري، وذلك من خلال تطبيق معايير قياس التخصص الحرفي وتنظيم الإنتاج لمجتمعات ما قبل الأسرات خلال الألف الرابع ق.م، وتحديد الدرجات المختلفة لتقنية التصنيع وتتمثل في كثافة الإنتاج وهي التي تستغرق جزء ًا من الوقت أو الوقت والعلاقة بين المـُنتِج والمـُستهلِك والتي تكون إما مستقلة للتوزيع العام للسكان أو أنه إنتاج متعلق بالنخبة، ونوع السلعة المنتجة إما نفعي (أي للاستخدام الفعلي) أو فاخر (أي للتباهي والتفاخر) أي تصنيعها يتطلبمهارة وخبرة عالية، وربما صـُنعت أيضـً ا في المحاجر. أما عن مكان الإنتاج فإما أن يكون منزلاً أو ورشة أو مصنعـً ا "ورشة كبيرة". أما عن التوزيع الجغرافي للإنتاج ومواقعه فقد كانتقليلة أو مركزً ا؛ هذه العوامل جميعها يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند فحص التخصص في وادي النيل.

أما الدليل الأثري فيمكن الاستدلال عليه من خلال التميز بين الدليل الصريح أو المباشر والدليل الضمني، أما عن الدليل الصريح (أو المباشر) فقد تمثل في آثار أو بقايا مواقع الإنتاج (أو الورش) والتي تشمل مخرجات الإنتاج، والتي أعطت لنا صورة لا بأس بها عن تقنية الإنتاج، ووحدة السمات العامة للمنتج، وكمية وجودة التصنيع، وتوزيع المنتجات. بالإضافة إلى الأفران، والمواد الخام، وكذلك

الأدوات المستخدمة في التصنيع. وأما الدليل غير المباشر فقد تمثل في درجة وحدة السمات العامة للمنتج أو تنوعها، واستثمار بعض أو كل الوقت والجهد، ومصادر المواد الخام والوقت المستغرق لإحضارها إلى مواقع التصنيع، وجودة التصنيع، بالإضافة إلى الكفاءة والمهارة والخبرة في صناعة منتجات خاصة ومميزة. وأحياناً ما صُورت على هذه المنتجات نقوش أعطت لنا صورة لا بأس بها عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع خلال هذه الفترة.

اقتضى ذلك تقسيم الدراسة إلي، مقدمة تشمل الإطار العام للموضوع، وتمهيد يتضمن ثلاثة عناصر هم: مفهوم التخصص الحرفي ومراحله وبداية ظهوره وأنماطه ومعايير قياسه، وأهم مواقعه خلال عصري ما قبل وقبيل الأسرات، بالإضافة إلى العوامل التي أدت إلى نشأة التخصص الحرفي في مصر، ثم خمسة فصول علي النحو التالي:

الفصل الأول وتناول التخصص الحرفي في الصناعات الحجرية والعاجية، وقد احتوي علي مجموعة من العناصر هي الأدوات الحجرية، والأواني الحجرية، والخرز، ومنتجات حجرية أُخرى، بالإضافة إلى المنتجات العاجية.

أما الفصل الثاني فقد تناول التخصص الحرفي في صناعة الفخار والمنتجات الطينية، مركزاً علي عنصرين هما: الفخار مثل الفخار المصنوع من معجون الطين ذي الجودة العالية والفخار المصنوع من أطيان المرل والفخار المصنوع من معجون الطين ذات الغرض النفعي (أي للاستخدام الفعلي)، والمنتجات الطينية مثل التماثيل الآدمية والتماثيل الحيوانية والصلاصل أو الخشاخيش.

وتناول الفصل الثالث التخصص الحرفي في صناعة المنتجات من النباتات والتي تشمل الجعة والسلال والنسيج.

وجاء الفصل الرابع ليتناول التخصص الحرفي في صناعة النحاس والذهب، مركزاً على عنصرين هما: النحاس مثل الإبر والدبابيس وخطاطيف السمك

والمخارز والفؤوس والقواديم والأزاميل والأساور والخواتم والحلقان والخناجر والنصال والسكاكين والحراب والأظافر ورؤوس السهام ومنتجات أُخرى متنوعة، والذهب مثل التماثيل المغطاه برقائق ذهبية والمسامير والخرز والشظايا.

وتناول الفصل الخامس علاقة التخصص الحرفي بنشأة الدولة وكان من أهم عناصره العوامل التي أدت إلى نشأة الدولة، والأدوار التي لعبها الإنتاج الحرفي والتخصص في نشأة الحضارة.

وذُيلت الرسالة بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتحليلات الاحصائية والمراجع العربية والمـ ُ ترجمة إلى العربية والأجنبية، ثم ملاحق الصور.